

تحيزات معالجة القصص الإخبارية للقضايا الإنسانية في اليمن: دراسة تحليلية على المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية غير الحكومية

Treatment Biases of News Stories for Humanitarian Issues in Yemen: An Analytical Study on the Electronic Websites of International Non-Governmental Organizations

مجيب الشميري*

كلية الإعلام، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية

mujeebsham@gmail.com

تاريخ القبول : 2022/04/28

تاريخ الارسال : 2025/04/13

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن التحيزات الإعلامية الواردة في معالجة محتوى القصص الإخبارية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية غير الحكومية للقضايا الإنسانية في اليمن، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهجية التحليل الكمي والكيفي لعدد (45) قصة إخبارية تم نشرها عن اليمن عام 2021 في أربعة مواقع تابعة لأربع منظمات هي: برنامج الغذاء العالمي (WFP)، والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP)، والمفوضية الدولية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، ومنظمة أطباء بلا حدود (MSF)، وقد توصلت هذه الدراسة في جانب التحليل الكمي إلى معالجة هذه القصص لخمس قضايا إنسانية بارزة في اليمن هي قضايا الفقر، والنزوح، ونقص الرعاية الصحية، ونقص المياه، ومخاطر الألغام. كما كشفت الدراسة في جانب التحليل الكيفي عن وجود تحيزات متعددة في المعالجة على مستوى العناوين، والموضوعات، واللغة، والرأي، والصورة، والمصادر الإخبارية. كما أشارت النتائج إلى أن المعالجة الإعلامية للقصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية الدولية بحاجة إلى تطبيق مهنية واحترافية أكبر، وضرورة معالجة صور التحيز الموجودة في قصصها الإخبارية.

الكلمات المفتاحية:

التحيز – القصص الإخبارية – المنظمات الدولية غير الحكومية – القضايا الإنسانية.

Abstract:

This study aimed to uncover media biases present in the coverage of news stories for humanitarian issues on the electronic websites of international non-governmental organizations (INGOs) in Yemen. The study employed a descriptive approach, utilizing both quantitative and qualitative analysis of 45 news stories published about Yemen in 2021 on the websites of four INGOs: The World Food Programme (WFP), the United Nations Development Programme (UNDP), the United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), and Médecins Sans Frontières (MSF). The quantitative study found that these stories covered five prominent humanitarian issues in Yemen: poverty, displacement, lack of healthcare, water scarcity, and the risk of landmines. The Qualitative study also revealed multiple biases in the coverage, including biases in headlines, topics, language, opinions, images, and news sources. the study concluded that the media coverage of humanitarian news by international organizations requires greater professionalism and objectivity. It highlighted the need to address the biases present in their news stories .

keywords: Bias, News stories, International non-governmental organizations, Humanitarian issues.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة:

تولي المنظمات الإنسانية الدولية غير الحكومية اهتماما خاصا بالنشاط الاتصالي الذي تعتبره نافذتها في الوصول إلى الآخرين، وتعتمد هذه المنظمات اعتمادا أساسيا على مواقعها الإلكترونية في تنفيذ استراتيجياتها الاتصالية التي تتوخى منها أن تكون مكافئة لأنشطتها وأهدافها في ظل بيئة عمل تتسم بالتنافسية الشديدة وتباين الخطاب الإعلامي حول أنشطتها من قبل أطراف متعددة محليا وعالميا، وبالتالي فإن هذا الخطاب الإعلامي يرسم صورة بلامح محددة تعبر عن هذه المنظمات وسياساتها الإعلامية، ويساهم بلا شك في تكوين صورتها الذهنية لدى الجماهير المختلفة. وفي السياق الحالي لبيئة الاتصالات المتغيرة بسرعة بما في ذلك التدفقات والشبكات المحلية والعالمية والتفاعلية العابرة للوطنية تنمو المنظمات غير الحكومية مع فرص اتصالات جديدة.. مما يؤدي إلى نجاح استراتيجيات وسائل الإعلام.⁽¹⁾

ومن خلال متابعة المحتوى الإعلامي لمواقع هذه المنظمات يتضح حجم الاهتمام باتباع معالجات إعلامية ذات صلة بالقضايا الإنسانية كنتيجة طبيعية لمجال عمل هذه المنظمات في المجال الإنساني من إغاثة ورعاية وتدريب وتنمية للمجتمعات التي يشتد فيها الصراع وتغدو في حاجة ماسة لتدخل هذه المنظمات في ممارسة أنشطتها الإنسانية. وبإزاء ذلك، تبقى هذه المنظمات في حاجة متجددة لإنتاج محتوى إعلامي يواكب متطلبات هذه الأنشطة الإنسانية لتحقيق أهداف متعددة.

ويرى فيرينزي Ferenczy أن المنظمات غير الحكومية لم تعد تقصر أنشطتها على تحسين المساعدات الإنسانية على أرض الواقع، حيث تتطوي مشاركتها أيضا على شهادات قوية قادرة على خلق الوعي وتعبئة الرأي العام من خلال استراتيجيات الاتصال، ونظرا لهذه الخبرة والقوة الجديدة غالبا ما ينظر إلى بعض المنظمات غير الحكومية على أنها أكثر قدرة على إدارة الكوارث من الحكومات، فهي ليست نشطة على الأرض فحسب، بل إنها مصدر مهم للمعلومات لوسائل الإعلام الدولية، ونتيجة لهذا الوعي الجديد، فإن المنظمات غير الحكومية تؤثر بشكل متزايد في المناقشات والمفاوضات الدولية.⁽²⁾

وإذا كان البعض يرى أن الدور الإعلامي الذي تضطلع به هذه المنظمات يشكل مجالا إعلاميا صادرا عن مؤسسات لا يمكن وصفها بأنها صانع إعلامي محترف، إلا أنها بأي حال تمارس نشاطا إعلاميا تخصصيا يدعم أهدافا محددة لا بد من اختبار جانبه الإخباري من حيث معايير المهنية ومدى حياد أو تحيز هذا المحتوى، وخصوصا قصصها الإخبارية الإنسانية المنشورة على مواقعها الإلكترونية والتي من المفترض أن تكون أكثر حيادية نظرا لقلّة الضغوط التنظيمية الإدارية والمهنية التي تعانها المنظمات الدولية غير الحكومية مقارنة بالضغوط التي تعانها المؤسسات الإعلامية المتخصصة الرسمية أو الخاصة. وبالتالي، فإن ما تتوجه إليه هذه الدراسة هو نشاطها الإعلامي الذاتي ممثلا في محتوى مواقعها الإلكترونية، وبالذات قصصها الإخبارية الإنسانية ذات الصلة بنشاطها الإنساني، وضرورة الكشف عما إذا كان هناك تحيزات إعلامية فيها، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى استكشافه للإسهام في تقييم مدى نجاح أو إخفاق هذه المنظمات في توظيف القصص الإخبارية الإنسانية كمحتوى إعلامي نوعي ضمن أدائها الإعلامي العام.

2- مشكلة الدراسة:

تبرز القصة الإخبارية كواحدة من بين أهم الأشكال الصحفية الإعلامية التي تعتمد عليها المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الطابع الإنساني في تغطياتها الإعلامية، والتي تعمل في مناطق الصراع والأزمات المتعددة حول العالم ومنها اليمن التي تحظى باهتمام إعلامي ملفت ضمن هذه التغطية كمنطقة يلتهب فيها الصراع منذ سنوات عديدة، وقد أصبحت القصة الإخبارية الإنسانية فنا إعلاميا منفردا بذاته ومادة إعلامية تفرد لها مساحة متميزة ضمن محتوى هذه المواقع الإلكترونية، وبالتالي تصبح دراسة وتحليل هذا القالب الإعلامي الهام ضرورة للتعرف على ملامح الخطاب الإعلامي الإنساني لهذه المنظمات، وبالتالي تتحدد مشكلة هذه الدراسة في: التعرف على مدى حيادية المحتوى الإعلامي للمنظمات الدولية غير الحكومية، من خلال الكشف عن تحيزات أساليب معالجة القصة الإخبارية في مواقعها الإلكترونية للقضايا الإنسانية في اليمن، وأهداف واتجاهات وأولويات هذه المعالجة.

3- أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- 1- رصد مدى اهتمام الخطاب الإعلامي للمنظمات الدولية الإنسانية بالأوضاع الإنسانية في اليمن.
- 2- المساهمة في تقييم الأداء الإعلامي الخاص بالمنظمات الدولية غير الحكومية.
- 3- مساعدة القائمين بالاتصال في المنظمات الدولية الإنسانية غير الحكومية في تقييم استراتيجياتهم الاتصالية.
- 4- إثراء مجال الدراسات الإعلامية في نوع إعلامي حيوي من خلال تحليل بنية وتوظيف القصة الإخبارية الإنسانية من وجهة نظر علمية أكاديمية.
- 5- فتح المجال لتقديم رؤى وأفكار جديدة في توظيف القصة الإخبارية في المحتوى الإعلامي الإلكتروني الخاص بالمنظمات الدولية الإنسانية غير الحكومية.

4- أهداف الدراسة:

يمكن حصر الأهداف الخاصة بالدراسة بالآتي:

- 1- التعرف على أولويات القضايا والموضوعات الإنسانية التي تعالجها القصص الإخبارية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية في المجتمع اليمني وأشكال التحيز في هذه المعالجة.
- 2- تحديد أطر وأساليب المعالجة الإعلامية للقضايا الإنسانية في المجتمع اليمني في القصص الإخبارية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية.
- 3- التعرف على أنواع القصص الإخبارية المقدمة في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية عن القضايا الإنسانية في المجتمع اليمني.
- 4- الكشف عن جوانب التحيز الإعلامي في القصص الإخبارية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية في معالجتها للقضايا الإنسانية في المجتمع اليمني.

5-الدراسات السابقة:

تكشف الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة عن تفاوت تقييم المحتوى الاتصالي للمنظمات الدولية غير الحكومية، ومنها دراسة فوسن وسكولبن (Vossen & Schulpen, 2019) والتي توصلت إلى أن المنظمات غير الحكومية تروي قصص الضحايا المعوزين الذين يحتاجون إلى المساعدة، وهو ما ينعكس على تفضيل الجمهور للحلول الملموسة التي يقدمها المانحون الغربيون، لكنها لا تولي اهتماما نسبيا لوجهات نظر العدالة والمساواة ومسؤولية الغرب عن فقر العالم النامي، كما كشفت أن الهدف الأساسي لإعلانات المنظمات غير الحكومية هو جمع الأموال للتدخلات التنموية، ولذلك فإن هذا الهدف يحثهم على تسليط الضوء على البؤس وتدني مستوى المعيشة والاعتماد على الناس في العالم المتقدم.⁽³⁾

أما دراسة (عقل، 2019) فقد استهدفت التعرف على آليات التحيز في بناء القصص الإخبارية المتعلقة بالشؤون الدولية تطبيقا على حالة مقتل الصحفي جمال خاشقجي في تغطية قناتي الجزيرة والعربية، وأشارت الدراسة إلى وجود تحيز واضح في القصص الإخبارية في القناتين في تغطيتهما للقضية لأسباب متناقضة وبنسب متفاوتة، وكان من صور التحيز المستخدمة في القصص الإخبارية، استخدام السخرية والكلمات الرنانة وتحيز انتقاء المصادر، والتنميط، والمصادر المجهلة، وتأطير الموقف، وشخصنة القضية، والإغفال، والتشكيك، والتعبيرات العاطفية، والمبالغة.⁽⁴⁾ كما بينت دراسة سكوت (Scott, 2018) عن اتجاهات التغطية الإعلامية للقضايا الإنسانية داخل قطاع المساعدات عن وجود استياء واسع النطاق داخل قطاع المساعدة من كمية ونوعية التغطية الإخبارية السائدة للقضايا والأزمات الإنسانية، فهي تغطية غير كافية وانتقائية.⁽⁵⁾ وفيما يتعلق بواقع محتوى القصص الإخبارية تقدم دراسة (بكير، 2018) مؤشرات حول أطر المعالجة الإخبارية للقضايا المجتمعية في القصص الإخبارية في القنوات الإخبارية المصرية والسعودية من أبرزها غلبة الطابع التفسيري في صياغة القضايا المجتمعية في القصص الخبرية في قناة MBC، بينما غلب الأسلوب الخبري على قناة Onlive في تناولها للقضايا المجتمعية في قصصها الإخبارية، إضافة إلى تنوع الأطر الإعلامية للقضايا المجتمعية المقدمة في القصص الخبرية في النشرات والبرامج الإخبارية.⁽⁶⁾

وتطرح نتائج الدراسات السابقة بقوة فكرة إعادة النظر في أساليب تحرير القصص الإخبارية من حيث الشكل والمضمون، ومن هذه الدراسات دراسة (عطية، 2018) التي توصلت إلى أن رسوم الإنفوجرافيك تعزز من قدرات المتلقي على فهم وتذكر المحتوى مقارنة بالأسلوب التقليدي في عرض القصص الإخبارية المنشورة على الإنترنت.⁽⁷⁾ وفي نفس السياق تشير دراسة (محمد، 2017) حول أساليب تحرير القصص الإخبارية في الصحف المصرية إلى وجود تنوع في القصص الإخبارية المنشورة في صحيفة الأهرام بين المحلية والعربية والدولية، وفي الموضوعات والأشكال، مع قلة القصص الإنسانية مقابل بروز القصص السياسية، واعتماد القصص الإخبارية في الجريدة على أسلوب عرض الحجب والأسانيد، وتركيزها على الحدث الرئيسي وخلفياته وأسبابه، ولكنها أغفلت ردود الأفعال والتوقعات، وكانت قيم الصراع والسلبية والأهمية قيم مهيمنة على كافة أشكال القصص الإخبارية في الجريدة.⁽⁸⁾ وتشير دراسة (السويركي، 2016) عن واقع القصة الخبرية في الصحافة الفلسطينية إلى تصدر الموضوعات

الاجتماعية والسياسية في القصص الخبرية، واعتمادها على الأسلوب التسجيلي، وكذلك الأسلوب الوصفي في كتابة القصة الإخبارية، يليها الأسلوب الإخباري بينما كان الأسلوب التفسيري أقلها استخداما، كما كانت القصص الإخبارية التي تدور حول الاهتمام الإنساني هي أبرز أنواع القصص الإخبارية من إجمالي القصص المنشورة.⁽⁹⁾

وفي جانب تحيزات القصص الإخبارية أشارت دراسة كل من (فكري، عطية، 2015) عن مظاهر التحيز اللغوي في القصص الإخبارية في الصحافة المصرية إلى تبوء الجمل الاستشهادية المرتبة الأولى من إجمالي الجمل ذات الطابع المجازي، يليها الجمل الاستفهامية فيما غابت الجمل التعجبية تماما، وإلى ميل القصص الإخبارية إلى استخدام أسلوب التأكيد حول الحدث، يلي ذلك أسلوب الحياد، وأخيرا أسلوب التشكيك.⁽¹⁰⁾ وفي جانب تحيز موضوعات القصص الإخبارية تبين دراسة أبريو (Ardevol – Abreu, 2014) حول بناء الأجندة والأطر الإخبارية حول الدول التي تواجهها الأزمات الإنسانية أن الأحداث ذات التأثير الإنساني العالي تتمتع بفرصة أفضل للوصول إلى صفحات الصحف. ومع ذلك، فهناك الكثير من حالات الأزمات لا تصبح أخبارا، وأن القصص الإخبارية عن البلدان التي تواجه أزمات إنسانية لا تسمح لنا بمعرفة كل شيء عن البلدان التي تواجه أزمات.⁽¹¹⁾ وفي دراسة ويزنيو (Wisniew, 2012) حول كيفية تأطير المنظمات الإنسانية في دارفور رسائلها لجمهورها المستهدف والمانحين المحتملين، أكدت على أن المنظمات غير الحكومية اختارت عدم الإبلاغ عن جرائم الحرب من أجل الحصول على ما ينظر إليه على أنه فائدة أكبر في تقديم المساعدة والإغاثة.⁽¹²⁾ كما يشير هيل وآخرون (Hill & Others, 2012) في دراستهم حول تحيز تقارير منظمة العفو الدولية إلى أن المنظمات غير الحكومية مثل منظمة العفو الدولية قد تبالغ في مزاعم الانتهاكات من أجل تلبية الضرورات التنظيمية.. وهناك تباين ملحوظ كبير في تقارير المنظمات غير الحكومية الدولية حول انتهاكات الحكومات.⁽¹³⁾ وفي نفس السياق تشير دراسة جيبيليسكو و ستينبرج (Gibilisco & Steinberg, 2023) حول تحيزات التقارير الاستراتيجية للمنظمات غير الحكومية إلى أن تقارير المنظمات غير الحكومية عن العنف غير المشروع من المرجح أن تعاني من تحيز عند الإبلاغ.. وبالتالي تكون أقل تعرضا للكشف عن عمليات التستر.⁽¹⁴⁾ أما في الواقع اليمني، فتكشف دراسة بولس وآخرين (Paulus & Others, 2023) حول تحيز البيانات في تقارير المنظمات غير الحكومية لحالة الاستجابة الإنسانية في اليمن عن وجود أدلة عن دورة من تعزيز التحيز تتدفق من خلالها التحيزات بين مستويات الميدان والمقر الرئيسي والجهات المانحة، وبينت الدراسة وجود أربعة أنواع من التحيز في البيانات ضمن إدارة معلومات الأزمات هي: التحيز السياسي المفروض من السلطات أو المنظمات أو المانحين، وتحيز إمكانية الوصول إلى المصادر، والتحيز المتعلق بالموضوعات، والتحيز المتعلق بالعينات، وتظل هذه التحيزات دون تصحيح بسبب دورات تعزيز التحيز التي تنشأ بسبب الترابط المتبادل بين البيانات واتخاذ القرارات بين الجهات الفاعلة التشغيلية والاستراتيجية في نظام الاستجابة.⁽¹⁵⁾

وقد كشفت دراسة ويسبورد (Waisbord, 2011) عن تجربة صناعة الأخبار للمنظمات الحكومية في أمريكا اللاتينية عن أن احتمالات تغيير المنظمات الحكومية للأخبار يتوقف على عدد كبير جدا من العوامل غير المتوقعة للحصول على نتائج قاطعة، فعوالم المنظمات غير الحكومية وصناعة الأخبار غير متجانسة وعلاقاتها متعددة

ومتغيرة.⁽¹⁶⁾ ويرى باورز (Powers,2015) في دراسته عن دور المنظمات الدولية في المشهد الإخباري الدولي أن المنظمات غير الحكومية تشكل أحد المصادر لتوفير الأخبار الدولية، ولكن زيادة إنتاج هذه المنظمات للمعلومات تنطوي على مخاطر وتنازلات، حيث يشكل تحقيق التوازن بين التقارير والدعاية والمهام التنظيمية الأخرى كالمناصرة وجمع التبرعات تحديا كبيرا.⁽¹⁷⁾ وفي دراسة أخرى لبورز (Powers,2014) حول الاستراتيجيات الدعائية للمنظمات غير الحكومية تؤكد وجود أربعة عوامل مؤثرة في استراتيجيات الدعاية المختلفة للمنظمات غير الحكومية تتمثل في: شكل التمويل، والعلاقة بالدولة، والديناميكيات التنظيمية، والجمهور المستهدف، وأشارت الدراسة إلى أن المنظمات غير الحكومية لا تملك السيطرة الكاملة على كيفية نشر رسائلها الدعائية.⁽¹⁸⁾ وكشفت دراسة مورينو كابانيلاز وآخرين (Moreno-Cabanillas & Others,2024) حول الاستراتيجيات الاتصالية الرقمية للمنظمات غير الحكومية وجود درجة عالية من التفاعلية، ولكنها تتجه نحو استخدام المصادر أحادية الاتجاه، والتركيز على نشر المعلومات بدلا من الحوار ومشاركة المستخدم، وأن المنظمات الدولية غير الحكومية لا تزال تعاني من بعض القصور في الإدارة الاستراتيجية للاتصالات الرقمية على منصات الويب الخاصة بها.⁽¹⁹⁾

وبناء على ذلك يدعو شارما (Sharma,2010) بشكل واضح إلى ضرورة مراجعة الاستراتيجيات الإعلامية للمنظمات غير الحكومية، كما يجب أن تحافظ المنظمات غير الحكومية على علاقات مع وسائل الإعلام ليس فقط للحصول على تغطية لمشاريعها، ولكن أيضا لاطلاع المراسلين على مختلف القضايا ونتائج البحوث.⁽²⁰⁾ وهو أيضا ما يؤكد عليه كل من ديجكزيول وموك (Dijkzeul & Moke,2005) من أن المنظمات الإنسانية لا تزال بحاجة إلى التواصل بشكل أكثر شفافية حول استراتيجيات ونتائج الاتصال العام الخاصة بها، ومن الضروري للمنظمات الإنسانية أن تنظر إلى الاتصال كوظيفة إدارية استراتيجية لا تعتمد على الكثير من السيناريوهات التي تختارها الحكومات المانحة لأنها توجه العمل الإنساني بمطالبات تمويلها وانتشارها العسكري وسياساتها تجاه المؤسسات متعددة الأطراف.⁽²¹⁾ إن جوانب النجاح أو الإخفاق في استراتيجيات الاتصال للمنظمات غير الحكومية التي كشفت عنها هذه الدراسات في سياقات مجتمعية مختلفة تدعو إلى المزيد من تقييم واقعها الاتصالي وخصوصا في ظروف الأزمات الإنسانية لتعزيز جوانب النجاح أو تبنى استراتيجيات اتصالية جديدة.

ونخلص من عرضنا للدراسات السابقة إلى أنه على الرغم من اختلاف الهدف العام الذي سعت إليه كل دراسة، إلا أنها كانت جميعا تكشف عن جوانب من التحيز في القصص الإخبارية أو التقارير الخاصة بالمنظمات غير الحكومية بعضها كان بطريقة مباشرة وبعضها الآخر بطريقة غير مباشرة وتناولت متغيرات أفاد منها الباحث في تطوير دراسته الحالية. كما يبرز اختلاف المناهج البحثية التي اعتمدت عليها هذه الدراسات، كالمنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي، ومنهج دراسة الحالة، واختلاف الأدوات والأساليب البحثية المستخدمة، كالمقابلة الميدانية، وتحليل المحتوى الكمي فقط أو الكمي والكيفي معا الذي امتازت به بعض هذه الدراسات وكانت أكثر قدرة وثراء في وصف جوانب التحيز. بالإضافة لذلك لا يبرز عمق كاف في هذه الدراسات في تناول جوانب التحيز في القصص الإخبارية، وهو ما تحاول هذه الدراسة الاسهام فيه في تناولها لجوانب التحيز الستة التي بنيت عليها كما يظهر التحليل الكيفي.

6-تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما القضايا والموضوعات الإنسانية الواردة عن اليمن في القصص الإخبارية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية غير الحكومية؟
- 2- ما أولويات معالجة القضايا الإنسانية عن اليمن في القصص الإخبارية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية غير الحكومية؟
- 3- ما أساليب المعالجة الإعلامية المتبعة في عرض القضايا الإنسانية عن اليمن في محتوى القصص الإخبارية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية غير الحكومية؟
- 4- ما مصادر وأنواع القصص الإخبارية المستخدمة في معالجة القضايا الإنسانية في اليمن في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية غير الحكومية؟
- 5- ما أساليب الإقناع المستخدمة في القصص الإخبارية في تناولها للقضايا الإنسانية اليمنية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية غير الحكومية؟
- 6- ما الأطر الإعلامية المستخدمة في القصص الإخبارية في معالجتها للقضايا الإنسانية اليمنية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية غير الحكومية؟
- 7- كيف يتم توظيف الصورة في القصص الإخبارية في المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية غير الحكومية في معالجة القضايا الإنسانية في اليمن؟

7-نوع الدراسة ومنهجيتها وأدواتها:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية Descriptive تعتمد على منهج المسح Survey للمحتوى الإعلامي بشقيه الكمي والكيفي، ويعتبر تحليل محتوى الإعلام هو المنهج المناسب لوصف وتحليل نظام المعلومات في وسائل الإعلام بكافة عناصره، ابتداء من وصف المحتوى ودلالته وارتباطاته المتعددة بالاتجاهات المختلفة للنشر والإذاعة والاستدلال عن الأهداف المختلفة لهذا النظام في علاقته بالنظم الفرعية الأخرى في وسائل الإعلام ثم علاقة النظام الإعلامي بالنظم الاجتماعية الأخرى في إطار السياق الاجتماعي العام.⁽²²⁾ وتقوم هذه الدراسة على شمول عملية التحليل للمحتوى، فهي تحلل الرموز اللفظية والرموز غير اللفظية من خلال تحليل الصور والرسوم المرافقة للمحتوى اللفظي في إطار منهجية تحليل المحتوى Content Analysis التي تهدف إلى التعرف على الخصائص الدلالية في الرسالة، لكنها تنأى عن منهجية تحليل الأسلوب اللغوي Style Analysis الذي يهتم بدراسة التركيبات اللغوية، لكنها من زاوية أخرى توظف منهجية التحليل الدلالي Semantic Analysis الذي يهتم بدراسة المعنى، وخصوصا في الشق التحليلي الكيفي من الدراسة في سعيها للكشف عن المعاني المختلفة للألفاظ ودلالاتها من خلال لغة الاتصال السائدة في القصص الإخبارية الخاضعة للتحليل.

8- عينة الدراسة:

تعتمد الدراسة على تحليل عينة من المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية الإنسانية غير الحكومية العاملة في اليمن، ومن بين قائمة ضمت (14) منظمة دولية تم رصد أنشطتها في التغطية الإعلامية للقضايا الإنسانية من خلال مواقعها الإلكترونية تم اختيار عينة المواقع الأربعة بطريقة عمدية بناء على عدد من المعايير هي:

1. أن يكون للمنظمة موقع باللغة العربية.
 2. أن يحتوي على قصص إنسانية بارزة.
 3. أن يبدي اهتماما واضحا بالقضايا الإنسانية في اليمن.
- وتشمل هذه المواقع أربعة مواقع كما يبينها الجدول التالي:

م	اسم المنظمة	الموقع الإلكتروني للمنظمة	تصنيف المنظمة
1	برنامج الغذاء العالمي WFP	https://ar.wfp.org/	إغاثية
2	البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP	https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home.html	تنموية
3	مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR	https://www.unhcr.org/ar/	حقوقية
4	منظمة أطباء بلا حدود MSF	https://www.msf.org/ar	طبية

وتم اختيار عينة الدراسة التحليلية من خلال عينة حصر شامل للقصص الإخبارية الإنسانية المنشورة عن اليمن في هذه المواقع الأربعة خلال عام 2021 والتي شملت (45) قصة إخبارية، وتم إخضاع العينة للتحليل الكمي والكيفي من خلال استمارتي تحليل كمية وكيفية، وإجراء اختبارات الصدق والثبات لأداتي الدراسة وتحكيمهما، وإجراء الاختبار القبلي للاستمارتين، وقياس معامل الثبات في التحليل.

9- فئات ووحدات التحليل:

تتضمن أداة الدراسة (12) وحدة تحليل، منها (8) وحدات تحليل كمية إضافة إلى (4) وحدات تحليل كيفية تم تصميمها وبنائها وفقا لمتطلبات وأهداف الدراسة، أما ما يتعلق بوحدات العد والقياس المستخدمة في الدراسة فهي تضم الوحدات الست التالية:

- وحدة الموضوع.
- وحدة الفقرة.
- وحدة الفكرة.
- وحدة العنوان.
- وحدة الشخصية.
- وحدة الصورة.

10- إجراءات الصدق والثبات:

تعتمد هذه الدراسة على نوعين من إجراءات الصدق والثبات، يقوم الإجراء الأول على تحكيم أداة الدراسة لدى عدد من المحكمين الأكاديميين في المجال الإعلامي^(*) من مدارس عربية مختلفة، وذلك للتعرف على مدى صلاحية أداة الدراسة وكفاية فئات التحليل وارتباطها بتحقيق أهداف الدراسة، ويتضمن الإجراء الآخر، قياس ثبات التحليل للباحث مع باحثين آخرين ومع نفسه باستخدام معادلة هولستي لقياس ثبات التحليل وهي:

$$\text{قيمة الثبات} = 2 \times \text{عدد مرات الاتفاق بين الاثنين}$$

$$1\text{ن} + 2\text{ن}$$

وقد بلغت قيم الثبات تصاعديا كالتالي: 0,81، 0,83، 0,86

وقد تم أخذ القيمة المتوسطة، وعليه تكون نسبة ثبات التحليل هي: 0,83 وهي نسبة قوية لثبات التحليل تدل على صلاحية أداة الدراسة للتطبيق.

11- الإطار النظري للدراسة:

تستند هذه الدراسة في إطارها النظري إلى نظرية الأطر الإخبارية News Frames، والتي تعد واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.⁽²³⁾ وبشكل أكثر تحديداً فإن تشكيل

* أسماء المحكمين وفقاً للترتيب الأبجدي وهم:

- 1- أ.م.د/ أحمد عريقات - الأستاذ المشارك بكلية الإعلام - جامعة الشرق الأوسط - الأردن.
- 2- أ.م.د/ أزهار صبيح - قسم الصحافة - كلية الإعلام - جامعة بغداد.
- 3- أ.د/ جمال الزرن - الأستاذ بمعهد الصحافة - تونس.
- 4- أ.د/ رضوان بوجمعة - الأستاذ بكلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر.
- 5- أ.م.د/ فوزية العلي - الأستاذ المشارك بكلية الإعلام - جامعة الشارقة.

الاطار الإعلامي للمحتوى يتسم بالآتي: بأنه عملية تنظيم للمحتوى الاخباري قد يتفق مع القيم الإخبارية السائدة أو لا يتفق حسب الهدف من العملية. (24) وفي هذا السياق، تذكر المصادر العديد من أدوات وآليات التأطير، وقد قام بان وكوسيكى Pan & Kosicky باقتراح أدوات عدة لصنع الإطار وبنائه وهي: (25)

- البناء التركيبي للقصة الخبرية.
- الأفكار الرئيسية المتضمنة في سياق القصة الخبرية.
- البناء الموضوعي للنص.
- الاستنتاجات الضمنية.
- الكلمات والصور.

ومن المؤكد أن هناك الكثير من هذه الأدوات والآليات الخاصة بنظرية التأطير الإعلامي التي لا يتسع المقام لذكرها هنا في هذا البحث كنظرية صالحة للدراسات الميدانية والتحليلية معا، وقد استفاد الباحث من توظيف أدوات وآليات التأطير المتضمنة في النظرية في تصميم استمارتي التحليل الكمي والكيفي، وفي تفسير النتائج التي ستظهر من خلال تحليل المحتوى للقصص الإخبارية في عينة هذه الدراسة التي تسعى إلى وصف خصائص هذه المعالجة في أطرها وآلياتها المستخدمة من قبل منتجي محتوى القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال سعيها إلى تناول كل أشكال التحيز الإعلامي الواردة في القصص الإخبارية محل الدراسة.

12- مفاهيم الدراسة:

تتعامل الدراسة مع ثلاثة مفاهيم أساسية نضع لها التعريفات الإجرائية التالية:

○ التحيز الإعلامي: Media Bias

ونقصد به كل ممارسة مهنية يقوم بها القائم بالاتصال تؤدي إلى إحداث خلل في محتوى الرسالة الإعلامية يؤثر سلبا على المعايير المهنية الإعلامية.

○ القصة الإخبارية: News Story

وهي شكل صحفي إخباري مميز أوسع من الخبر والتقرير الإخباري، يقوم على رواية الحدث أو الواقعة أو الموضوع كقصة تمتاز بالعمق والشمول والجاذبية.

○ المنظمات الدولية غير الحكومية: NGOs

وهي تلك المؤسسات التي تعمل على المستوى الدولي في مجالات إنسانية متعددة، وتتمتع بصيغة مستقلة، ولا تتبع أي دولة أو حكومة أو جهة رسمية.

13- نتائج الدراسة:

• نتائج التحليل الكمي:

سنستعرض فيما يلي نتائج التحليل الكمي للدراسة، وتبين الجداول التالية هذه النتائج بالتفصيل:

- القضايا الواردة في القصص الإخبارية:

جدول (1) القضايا الواردة في القصص الإخبارية

القضية	ك	%
اقتصادية	30	66,7
صحية	24	53,3
أمنية/عسكرية	12	26,7
اجتماعية	7	15,6
بيئية	6	13,3
سكانية	6	13,3
تعليمية	5	11,1
سياسية	1	2,2
قانونية	1	2,2

*ن = 45

يشير الجدول السابق إلى وجود ثلاث قضايا بارزة حظيت باهتمام عال من المعالجة في القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الإنسانية، هي على التوالي القضايا الاقتصادية، والقضايا الصحية، والقضايا الأمنية، غير أن الاهتمام بالقضايا الاقتصادية والصحية يبقى هو الاهتمام الأبرز، وهو ما يعكس نتائج الصراع الدائر في اليمن ونتائجه الكارثية على الوضع الاقتصادي والصحي كجوانب إنسانية، كما يبرز اهتمام إلى حد ما ببعض القضايا الأخرى ضمن القصص الإخبارية محل الدراسة تتمثل في القضايا الاجتماعية والبيئية والسكانية والتعليمية كامتدادات لتداعيات القضايا الأبرز وهي الفقر والصحة والأمن، وذلك يؤكد على بروز البعد الإنساني المتوافق مع حقيقة الأوضاع الإنسانية في سياق الواقع اليمني.

- نوع القصة الإخبارية:

جدول (2) نوع القصة الإخبارية

نوع القصة	ك	%
إخبارية	36	80
وصفية	16	35,6
تحقيق	2	4,4

17,8	8	بروفایل
4,4	2	استطلاع

$$45 = n^*$$

يتضح من الجدول السابق وجود تنوع في القوالب الفنية المستخدمة في صياغة القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الإنسانية الدولية في معالجتها للقضايا الإنسانية في اليمن، ولكن يغلب على هذه القوالب القالب الإخباري وبنسبة فارقة عن باقي الأنواع الأخرى، حيث كان استخدام القصة الإخبارية بنسبة (80%) من مجموع القصص الأخرى، يليها القالب الوصفي بنسبة أقل، ثم قالب البروفایل، بينما كان قالب التحقيق هو أقل القوالب الفنية استخداماً، وهو ما يعكس سيادة النمط الإخباري على باقي القوالب الفنية في القصص الإخبارية، وذلك يكشف عن ضعف التنوع في القوالب المستخدمة في صياغة القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الإنسانية في معالجتها للقضايا الإنسانية في اليمن.

- مصادر القصص الإخبارية:

جدول (3) مصادر القصص الإخبارية

مصادر القصص الإخبارية	ك	%
شهود عيان	33	73,3
مصدر مسؤول	20	44,4
أخرى (كاتب)	45	100

$$45 = n^*$$

يكشف الجدول السابق عن اعتماد كلي على المصادر الذاتية في صناعة محتوى القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الإنسانية حول اليمن، وتتمثل هذه المصادر في الأساس بمصدر وحيد هو الكاتب أو المحرر للقصة في كل القصص الخبرية، ولا يكشف المحرر عن مصادر أخرى غير ذاتية إلا في حدود نوعين من المصادر هي شهود العيان، والمصدر المسؤول والتي يتم الإشارة إليها ضمناً في سياق القصة وبطريقة غير مباشرة، وعليه فليس هناك تنوع في المصادر التي تعتمد عليها القصص الخبرية لهذه المنظمات، بل هناك عزوف واضح عن استخدام المصادر الأخرى غير الذاتية كالصحف ووكالات الأنباء ووسائل الإعلام الأخرى.

- أسلوب المعالجة في القصص الإخبارية:

جدول (4) أسلوب المعالجة في القصص الإخبارية

أسلوب المعالجة	ك	%
عقلاني	4	8,9
عاطفي	-	-
يجمع بين الاثنين	41	91,1
المجموع	45	100

تشير نتائج الجدول إلى غلبة استخدام القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الإنسانية لأسلوب المعالجة الذي يجمع بين الأسلوب العقلاني والعاطفي وبنسبة كبيرة بلغت (91,1%) من مجموع القصص التي خضعت للتحليل، وهذه النتيجة تعد منطقية مع طبيعة القضايا التي تعالجها هذه القصص الإخبارية ذات الطابع الإنساني الذي يحتاج إلى المزيد من التعاطف سواء من قبل القراء أو المتبرعين أو الجهات ذات العلاقة، وكذلك الحاجة إلى المنطق والحقائق في عرض جوانب هذه القضايا.

- وسائل المعالجة في القصص الإخبارية:

جدول (5) وسائل المعالجة في القصص الإخبارية

وسائل المعالجة	ك	%
حقائق	33	73,3
أدلة	8	17,8
إحصائيات	41	91,1
شواهد	37	82,2

$$45 = \text{ن}^*$$

على الرغم من استخدام محرري القصص الإخبارية للأسلوبين العقلاني والعاطفي معا في صياغة هذه القصص، إلا أن بيانات الجدول تكشف عن تفاوت في استخدام أدوات أو وسائل هذه الأساليب، ويظهر بشكل جلي تفوق أدوات الأسلوب العقلاني على الأسلوب العاطفي في معالجة القضايا من خلال الإحصائيات والشواهد ثم الحقائق والأدلة، ويظهر أن هناك اعتماد شبه كلي على الإحصائيات التي ترد في سياق القصص الإخبارية إضافة للشواهد

التي لا تكاد تغيب تقريبا في معظم هذه القصص، كما تؤسس نسبة كبيرة من القصص مضمونها على الحقائق، وهذا يكشف عن تعدد صور الدعم العقلاني.

- القيم الخبرية الواردة في القصص الإخبارية:

جدول (6) القيم الخبرية الواردة في القصص الإخبارية

القيم الخبرية	ك	%
الاهتمام الإنساني	44	97,8
الأهمية	37	82,2
الصراع	36	80
السلبية	30	66,7
الضخامة	13	28,9
الجدة / الأنية	15	33,3
القرب	6	13,3
الشهرة	5	11,1
الإثارة	2	4,4
الغربة	1	2,2

*ن=45

يشير الجدول إلى تصدر قيمة (الاهتمام الإنساني) من بين كل القيم الخبرية التي ظهرت في سياق القصص الخبرية، وبروز هذه القيمة يتناسب مع طبيعة الموضوعات المطروحة في هذه القصص، وكذلك قيمة (الأهمية) و(الصراع) اللتان حظيتا بنسبة عالية، كما تبرز قيمة (السلبية) بشكل بارز مع القيمتين السابقتين، وكلها قيم مبررة، كما أن هناك قيم ثانوية حظيت باهتمام نسبي مثل (الأنية) و(الضخامة) و(القرب) في حين كان الاهتمام ضعيفا بقيم أقل تناسبا مع موضوعات القصص الخبرية الإنسانية في هذه المواقع كالشهرة والإثارة والغربة والتي يصعب تبرير وجودها في سياق القصص الخبرية الإنسانية.

- المادة المصورة في القصص الإخبارية:

جدول (7) المادة المصورة في القصص الإخبارية

المادة المصورة	ك	%
صور	45	100
رسوم وإنفوجرافيك	1	2,2
فيديو	6	13,3

ن=45

اعتمدت القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الدولية على الصور الثابتة في كل القصص الإخبارية التي خضعت للتحليل، ويغيب استخدام الرسوم والإنفوجرافيك فيها، كما أن استخدام الفيديو كذلك محدود ولم يزد على نسبة (13,3%) من مجموع القصص المدروسة، وهذا يكشف عن عدم وجود تنوع حقيقي في المادة المصورة المرافقة للقصص الخبرية على الرغم من الإمكانيات الفنية والمادية التي تمتلكها هذه المنظمات في تدعيم هذا المحتوى بمصادر متنوعة.

- أطر المعالجة في القصص الإخبارية:

جدول (8) أطر المعالجة في القصص الخبرية

أطر المعالجة	ك	%
إطار الحدث	45	100
إطار الاهتمامات الإنسانية	44	97,8
إطار النتائج	35	77,8
إطار الأسباب	36	80
إطار الصراع	31	68,9
إطار الحلول	26	57,8
إطار التوقعات	14	31,3
إطار المسؤولية	7	15,6
إطار الاستراتيجية	4	8,9

4,4	2	إطار المبادئ الأخلاقية
-----	---	------------------------

ن=45

يتبين من بيانات الجدول السابق:

- وجود تنوع كبير في أطر المعالجة المتبعة في القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الإنسانية الدولية للموضوعات الإنسانية في اليمن، والتي تشمل عشرة أطر متفاوتة في المعالجة، وهذا يعزز من ثراء المعالجة الإعلامية في سياق هذه القصص الإخبارية.
- وجود منطقية واضحة في ترتيب بروز أطر المعالجة، فقد جاء إطار (الحدث) كأبرز إطار تم استخدامه في كل القصص الإخبارية المدروسة، يليه إطار (الاهتمامات الإنسانية) وهو ما يدعم اهتمام هذه القصص بمعالجة القضايا والموضوعات ضمن الإطار الإنساني الذي يتفق مع رسالة وأهداف هذه المنظمات، كما تقدم هذه القصص رؤية مكثفة لأسباب القضية أو الموضوع المطروح ويتضح ذلك من خلال إطار (الأسباب) كإطار ثالث بارز من بين الأطر المستخدمة، كما يتضح حرص القصص الإخبارية على تقديم آثار وجود القضية من خلال إطار (النتائج) الذي جاء متقدما على إطار (الحلول)، مع التركيز أيضا على إطار مهم هو إطار (التوقعات) والذي يتخذ شكل التحذيرات من تفاقم الأوضاع أو تحسن بعضها.

• نتائج التحليل الكيفي:

فيما يتعلق بنتائج التحليل الكيفي للدراسة، فإن هناك عددا من النتائج التي سيتم الإشارة إليها من خلال استقراء مؤشرات فئات التحليل الكيفي، والتي تضم جملة من المحاور منها ما يتعلق بطبيعة الموضوعات والقضايا التي تناولتها القصص الإخبارية التي تم تحليلها، وصور التحيز في محتوى القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية الدولية، وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه المؤشرات:

أولاً: طبيعة القضايا الإنسانية في القصص الإخبارية:

اتضح من خلال استقراء عناوين القصص الإخبارية والأفكار الأساسية التي حملتها في سياق نصوص القصص وجود خمس قضايا جوهرية دارت حولها كل القصص الإخبارية التي خضعت للتحليل وهي:

1- قضية الفقر والمجاعة والشبكة في اليمن.

2- قضية معاناة النازحين والمهمشين جراء الصراع.

3- قضية نقص الرعاية الصحية في اليمن.

4- قضية نقص المياه ومشكلاتها.

5- قضية مخاطر الألغام.

والملاحظ من خلال النظر في هذه القضايا الخمس التي كشف عنها تحليل القصص الإخبارية، أنها تمثل قضايا هامة على مستوى حياة المواطن اليمني، إلا أنها لا تمثل كل القضايا التي يعاني منها المجتمع اليمني، وخصوصا حينما يتركز التحليل على القضايا الفرعية التي تمثل هذه القضايا الكلية، الأمر الذي يؤكد وجود تركيز من قبل

محوري هذه القصص الإخبارية على قضايا معينة وتكرارها وإهمال قضايا فرعية أيضا غاية في الأهمية، فعلى سبيل المثال، يلاحظ وجود تركيز مبالغ فيه على قضايا معاناة النازحين والمهمشين في المجتمعات والمناطق النائية مع تجاهل كلي لمعاناة الناس في المدن والمناطق الحضرية، كقضايا الفقر والمجاعة، ونقص المشتقات النفطية وارتفاعها، وانقطاع المرتبات ومصادر الدخل، ومشكلات عدم توفر الغاز المنزلي، والمعاناة الاقتصادية، وتقشي السوق السوداء، وانهيار المنظومة التعليمية، وغيرها. كل هذه القضايا لم تأخذ حقها من المعالجة في السياق الحضري، وكأن هذه المنظمات اختارت الانزواء في مناطق نائية بعيدة لتنتقل صورة جزئية في قصصها الإخبارية متناسية الكثير من القصص الإخبارية الأقرب إليها وإلى مكاتبها العاملة في حواضر المدن والتجمعات الحضرية، وعلى الرغم من ذلك، فإن القصص الإخبارية للمنظمات الدولية اقتربت بشكل فاعل من القضايا الهامة التي يعاني منها المجتمع اليمني، وإن كان ذلك يحدث بانثقائية جغرافية متعمدة وغير مبررة.

ثانيا: صور التحيز في القصص الإخبارية:

سينصب التحليل هنا على صور التحيز الواردة في القصص الإخبارية بالاعتماد على ستة أبعاد فرعية للتحيز، هي: تحيز العناوين، وتحيز الموضوع، وتحيز اللغة، وتحيز الرأي، وتحيز الصورة، وأخيرا، تحيز المصادر التي اعتمدت عليها القصص الإخبارية، وفيما يلي عرض تفصيلي لصور التحيز الواردة فيها:

1- تحيز العناوين:

قد تكون العناوين هي أقل الأجزاء تحيزا في القصص الإخبارية التي خضعت للتحليل بسبب محتواها الموجز، ومع ذلك فقد برزت صور متنوعة من التحيز في عناوين القصص الإخبارية هي:

أ- تحيز المبالغة والتعميم:

ويتضح هذا التحيز من خلال عدد من العناوين، ففي سياق بعض القصص الإخبارية الخاصة بالبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة يرد عنوان مثل: "المدرسة في اليمن ملاذ آمن مرة أخرى"، وعلى الرغم من أن العنوان يوحي بحل مشكلات توقف الدراسة في كل مدارس اليمن - وهو ما لم يحدث - فإن القصة بكاملها تدور حول إعادة فتح وتأهيل مدرستين فقط. وفي سياق بعض القصص الإخبارية الخاصة ببرنامج الغذاء العالمي نجد عناوين مثل: "الأسر على شفا المجاعة في اليمن"، و "مجاعة وشيكة تلوح في الأفق في اليمن"، وهذه العناوين تروج لموضوع كارثة المجاعة في اليمن، والتركيز على هذه المبالغات إنما يخفي وراءه المزيد من طلب الدعم بصورة غير مباشرة.

ب- التحيز الدعائي:

ظهر من خلال التحليل الكيفي لعناوين القصص الإخبارية وجود قدر ضئيل من التحيز الدعائي ليس كما هو ظاهر في أجزاء أخرى من القصص الإخبارية، وقد ورد مثلا في بعض عناوين القصص الإخبارية للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عناوين متحيزة دعائيا مثل: "إعادة تدوير المخلفات اليوم من أجل غد أفضل"، وقد تضمن هذا العنوان مسحة دعائية ظاهرة من خلال الحديث عن الغد الأفضل وإطلاق أوصاف أخرى في باقي العنوان كوصفها بالمبادرة الأولى في اليمن، وفي نفس السياق يرد عنوان آخر يقول: "برنامج النقد مقابل العمل: المساهمة في إحياء الأمل وحفظ كرامة الإنسان"، وتبرز المسحة الدعائية المبالغة في هذا العنوان في وصف البرنامج بأنه

أحيا آمال اليمنيين وحفظ كرامتهم في الحياة وبلغة أدبية مبالغ على الرغم من محدودية مبلغ الدعم وعدد الأسر المستفيدة من هذا البرنامج.

ج- تحيز الإثارة:

يعد هذا النوع من التحيز من أبرز أنواع التحيز في العناوين التي ظهرت من خلال التحليل، حيث يتحول العنوان إلى نوع من الإثارة الدرامية التي تضرب موضوعية العنوان، وفي هذا المجال نجد عناوين بارزة كـ بعض العناوين التي وردت في سياق بعض القصص الخاصة ببرنامج الغذاء العالمي، حيث نجد عنوانا يقول: "الظروف الشبيهة بالمجاعة في اليمن تجبر الأسر على أكل أوراق الأشجار"، وهذا العنوان مركب بطريقة درامية مثيرة جدا تقترح حتى في موضوعية العنوان ذاته، فالحقيقة هي أن النبتة التي تم تناولها في سياق القصة نبتة غذائية متعارف على أكلها في المجتمع اليمني منذ القدم وتستخدم للتداوي في الثقافة الشعبية اليمنية، وهو عنوان يخلق استهجان القارئ اليمني، لكنه قد يخدع القارئ الأجنبي، كما يبرز هذا التحيز في بعض العناوين الخاصة بمنظمة أطباء بلا حدود، كأحد العناوين التي تقول: "ارتفاع هائل في عدد الحالات النفسية الشديدة في البلاد"، وهو عنوان يخلق إثارة في وصف العدد بالهائل دون تقديم أي إحصائية تدعم ذلك حول عدد المحتاجين للرعاية النفسية في اليمن.

2- تحيز الموضوع:

من خلال تحليل المحتوى اتضح وجود أنماط متعددة من تحيز الموضوعات التي تناولتها هذه القصص الإخبارية، يمكن التدليل عليها من خلال الأنماط التالية:

أ- تحيز الإغفال:

حيث عمدت بعض القصص الإخبارية إلى إبراز معلومات معينة وإغفال أخرى على الرغم من أهمية ذكرها، ومن ذلك إغفال إحدى قصص البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة الإشارة إلى الطرف المعني بزرع الألغام حول المدارس في سياق موضوع تهديدات الألغام والمواد المتفجرة حولها بسبب استخدام هذه المدارس في الصراع. كما يتجه سياق قصة لمنظمة أطباء بلا حدود إلى مطالبة المجتمع الدولي بضرورة مراعاة استثناء المنظمات الدولية من آثار القرارات السياسية كتصنيف بعض أطراف الصراع كجماعات إرهابية والآثار السلبية لمثل هذه القرارات على عملها الإنساني، ومع ذلك نجد القصة تغفل مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على الأطراف الداخلية المعرقة لسير أعمال الإغاثة الإنسانية.

ب- تحيز التصوير الدعائي:

ونعني به سقوط عدد من القصص الإخبارية في مشكلة التصوير الدعائي ربما المقصود أو غير المقصود، ففي قصة للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة حول النظافة في مدينة الحديدة يبرز وبصورة مبالغ وجها حضاريا غائبا وغير مألوف ترسمه القصة عن المدينة واهتمام مبالغ فيه بحياة الناس، وتقديم حلول دعائية مؤقتة لا تنهي مشكلة التلوث المستمر في المدينة. وفي قصة أخرى لنفس المنظمة يتم تصوير الوصول إلى مخزون قمح يتبع المنظمة في محافظة الحديدة بطريقة درامية وبنبذة بطولية زائدة حضرت فيها بطولات المنظمة وغابت باقي الأطراف. وأكثر من ذلك، تتجه قصة أخرى لمنظمة أطباء بلا حدود إلى تصوير مشهد موت جماعي في اليمن بسبب كوفيد 19،

على الرغم من عدم وجود أي إحصاءات رسمية أو حتى غير رسمية موثوقة أو شواهد من الواقع يمكن الاعتماد عليها.

ج- تحيز الربط:

وهو تحيز يقوم على ربط المعلومات والمعالجة في القصة بحدث آخر، وقد ظهر تحيز الربط على سبيل المثال في سياق قصة لمفوضية اللاجئين من خلال تحيز الربط بين السياق الزمني لانعقاد مؤتمر المانحين الذي ترعاه الأمم المتحدة حول اليمن وتوظيف قصص معاناة النازحين بطريقة تظهرهم يناشدون المانحين الإبقاء على حياتهم. وفي سياق قصة أخرى لنفس المنظمة يظهر تحيز الربط بين السياق الزمني للذكرى السنوية للمبادئ التوجيهية بشأن النزوح وقصة أحد النازحين من خلال مشروع الدراجات للكسب وغياب تغطية الجانب القانوني للنزوح في سياق القصة، وهنا يصبح الباعث في القصة مناسباتيا بحتا.

د- تحيز الخروج عن السياق:

تعاني بعض القصص الإخبارية من إشكالية تحيز الخروج عن السياق العام في القصة وعدم انتظامها في خط سير واحد في المعالجة، مما يظهر هذه القصص منقسمة في موضوعاتها، وتفقر لوحدة الموضوع في المعالجة الإعلامية، ومما يؤكد مثل هذا التحيز ما ورد في محتوى قصة إخبارية تابعة لبرنامج الغذاء العالمي، حيث برز تحيز الخروج عن السياق العام للموضوع وفكرته، ففي القصة يدور الموضوع حول تحمل النساء لتبعات الصراع في اليمن، ويتم الخروج عن الموضوع من خلال الحديث عن التأثيرات العامة للحرب على المنشآت والبشر وحشو الموضوع بالعبارات الدعائية عن برنامج المساعدات النقدية للمفوضية، وبالتالي ضعف دعم الفكرة الأساسية في القصة. وفي سياق قصة أخرى لنفس المنظمة نجد تحيز الخروج عن سياق القصة الأساسي والذي يدور حول المعاناة الاقتصادية للمهمشين ومشكلات نزوحهم إلى موضوع آخر هو التمييز ضد المهمشين، وبالتالي يحدث الانقسام في معالجة الموضوع في القصة وضعف التركيز على الموضوع الأصلي، وذلك يعود إلى ضعف الإعداد المسبق للبناء الفني للقصة الإخبارية.

3- تحيز اللغة:

تحافظ اللغة في القصص الإخبارية التي خضعت للتحليل على مستوى لغوي متقدم يتناسب مع طبيعة وأهداف المعالجة الإعلامية للموضوعات الإنسانية، ومع ذلك فقد أظهر التحليل الكيفي لاستخدام اللغة في محتوى القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية الدولية بعض جوانب التحيز اللغوي، والذي يتبدى من خلال الأشكال الآتية:

أ- لغة المبالغة والتهويل:

ويتمثل في عدد من العبارات والجمل التي يتسع معناها ليتجاوز المدلول المطلوب فتبدو غير منطقية ومخالفة للواقع وتعارض موضوعية الطرح في قصص ذات سمة إخبارية غرضها نقل الواقع كما هو، ومما يدل على وجود مثل هذا الشكل من التحيز جمل وردت في بعض قصص البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة على شاكلة: "زرع الأغنام في جميع أرجاء البلاد"، دون تحديد دقيق لمناطق زراعتها، والتناقض بين المبالغة في اليأس عند عرض المشكلات، والمبالغة في التفاؤل عند الحديث عن مشروعات البرنامج الإنمائي. كما تقدم بعض قصص

برنامج الغذاء العالمي صورا من هذه المبالغات والتهويل مثل: "خمسة ملايين شخص على بعد خطوة واحدة من المجاعة"، وأخرى مبالغة في تصوير أثر المساعدات تقول: "المساعدات الغذائية التي يقدمها برنامج الغذاء العالمي هي الشيء الوحيد الذي يمنع الشعب اليمني من مواجهة مستويات الجوع"، وبهذا الإطلاق، متجاهلة جهود عشرات المنظمات الدولية الأخرى العاملة في اليمن.

ب- لغة العاطفة والإثارة:

وتظهر هذه اللغة المتحيزة من خلال استخدام الألفاظ والصور الوصفية المثيرة للمشاعر في خلق صور درامية تصويرية تكاد تقترب بالقصة الخبرية في صياغتها من الصياغة الأدبية القصصية، وشواهد مثل هذا التحيز حاضرة بقوة، ومن ذلك عبارات وردت في بعض قصص البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، مثل: "إحياء الأمل – التخلص من براثن الفقر – تتمكن الأسر من الوقوف على قدميها"، واستخدام مفردات أخرى تخلق صورة مثل: "الفقر المدقع – شبح الفقر – المجاعة التي تلوح في الأفق". كما ترد عبارات عاطفية درامية في بعض قصص برنامج الغذاء العالمي مثل: "العد التنازلي باتجاه الكارثة في اليمن"، وأخرى مثل: "الوقت أوشك على النفاد لتفادي الكارثة"، والتصوير الدرامي للأماكن مثل: "الميناء التي كانت تحمل ندوب الصراع"، كما ترد في بعض قصص مفوضية اللاجئين عبارات من قبيل: "فيما كانوا يهرعون للفرار قرر جبران أخذ دراجة ابنته التي كانت متعلقة بها"، وأخرى تصور حالة أسرة نازحة: "يقبع موقد الطهي باردا في زاوية خيمتهم"، وكل هذه العبارات تحمل دلالة على الاتجاه نحو الاستخدام المبالغ فيه للغة العاطفة والإثارة بطريقة تضر بسياقها الإخباري الذي لا يحتمل كل هذا التصوير.

ج- اللغة الغامضة:

إلى جانب لغة المبالغة واللغة العاطفية يبرز تحيز من نوع آخر ناجم عن قصور الألفاظ اللغوية في بيان المعنى المراد، حيث تظهر بعض عبارات القصص الإخبارية غامضة المعنى وتعاني من مشكلة في تحديد الدلالة، ومن شواهد هذا التحيز نجد عبارات في بعض قصص البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة مثل: "كانت الشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة هي الأكثر تضررا من سلسلة القيمة"، و "إعادة بناء الاقتصاد الأزرق"، دون وضوح المعنى المراد من سلسلة القيمة، ولا المقصود بالاقتصاد الأزرق الذي لا يعرفه القارئ. وفي بعض قصص منظمة أطباء بلا حدود نجد بعض الاستخدامات الغامضة للألفاظ مثل: "إن نقص الوعي ووصمة العار وجهان لعملة واحد" في سياق قصة عن ارتفاع الحالات النفسية جراء الصراع في اليمن، وهكذا يتم استخدام مصطلح وصمة العار دون توضيح لدلالته، مما يشوه المعنى المراد بسبب المفردات الغامضة المستخدمة.

د- التحيز اللفظي:

ويقصد به استخدام ألفاظ ذات دلالة تحمل معنى التحيز لصالح طرف أو ثقافة أو اتجاه معين يمكن تفسيرها في إطار محدد، كما يظهر هذا التحيز أيضا باستخدام اللفظ في غير دلالته السليمة من خلال تمطيط حالة معينة كإطلاق تسميات أكثر تلطيفا على الحرب في اليمن مثل: "الأعمال العدائية"، وليس الهجمات. ومن ذلك أيضا استخدام مصطلح العنف كبديل للحرب مثل: "اجتاحت المنطقة موجة من العنف" في سياق قصة لمفوضية

اللاجئين، أو حتى استخدام ألفاظ الحياد المصطنع كما ورد في بعض قصص أطباء بلا حدود مثل: "التصاعد الأخير للعنف"، و "باتت المدينة مرتعا للعنف"، وكل هذه الألفاظ تم استخدامها للدلالة على الحرب والهجمات العسكرية في اليمن، وهي لا تحمل توصيفا دقيقا لحالة الصراع.

هـ - لغة السخرية:

وتعد هذه اللغة وجها من وجوه التحيز اللغوي والتي ظهرت بشكل طفيف في القصص الإخبارية المدروسة، وتتضمن بعض العبارات التي تشذ عن سياق عرض وتبني القضايا الإنسانية، وتعبّر عن سقوط بعض محوري هذه القصص في هذا النوع من التحيز الذي يتناقض مع الموقف الداعم للقضايا الإنسانية في هذه القصص، والتي جاءت ربما بطريقة غير مقصودة أو لإبراز جوانب مأساوية لهذه الأوضاع الإنسانية ولكن بطريقة قد تكون نتائج فهمها واستيعابها من المتلقي تفهم بطريقة معاكسة. ومن شواهد تحيز لغة السخرية ما ورد في إحدى قصص برنامج الغذاء العالمي من عبارة مثل: "لا يزال اليمن يعيش أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وهذا هو اللقب الذي اكتسبته دولة اليمن في أواخر عام 2018"، وإطلاق مثل هذا اللقب يعبر عن سخرية واضحة، وفي سياق قصة أخرى لها أيضا تقول ساخرة وناقدة للقرار الأمريكي للعقوبات على طرف معين في الصراع ودعوته المنظمات الدولية إلى الالتزام به: "هذه هي الأنشطة التي قد تكتسي طابعا غير قانوني بموجب التصنيف الأمريكي"، ومع ذلك يبقى هذا التحيز أقل أنواع التحيز اللغوي بروزا.

4- تحيز الرأي والمعلومة:

وهو نوع من التحيز يقوم على عدم التثبت من الرأي المطروح أو المعلومة المقدمة، وهذا يضر كثيرا بموضوعية القصة الإخبارية، وقد ظهر من خلال تحليل محتوى القصص الإخبارية أن ما يقرب من نصف القصص الإخبارية احتوت على رأي أو معلومة كانت تحمل تحيزا من نوع ما تتخذ صور تحيز متعددة، كالحكم الخاطئ، أو التعميم الزائد، أو تجهيل الرأي والمعلومة، وغياب دعمه بمصادر موثوقة في ثنايا القصة، أو تبني تبرير غير سليم، أو تناقض المعلومات والآراء المطروحة في القصة، ومجافاة الأحكام التي يتم إطلاقها للواقع.

وللتدليل على وجود مثل هذا التحيز، نجد في بعض قصص البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عبارات مثل: "جلب المياه يدفع مباشرة إلى ترك المدرسة"، في سياق قصة عن مشكلات المياه وتعليم الأطفال، وهو تعميم غير سليم وفق هذا الارتباط الشرطي دفع إليه تصور محرر القصة، بل تتجه قصة أخرى عن برنامج لدعم الحقائق المنزلية إلى إصدار حكم غير سليم قائلة: "الحقائق المنزلية تحقق الاكتفاء الذاتي"، وهو رأي لا يمكن قبوله أو دعمه واقعا في حياة المجتمع اليمني. كما نجد شواهد أخرى في قصص تعود لبرنامج الغذاء العالمي، حيث نجد عبارات وأحكام تقتصر إلى الدعم ويصعب قبلها مثل: "يوجد في اليمن أعلى معدلات وفيات في العالم بسبب جائحة كورونا"، وهذه المعلومات لا يوجد ما يؤكد إطلاقا من مصادر كان ينبغي أن توثقها، وتبقى مجرد أحكام جزافية لا تقوم على دليل موثوق.

ومثل هذه التحيزات أيضا لم تكن قصص مفوضية اللاجئين بمنأى عنها، حيث نجد تحيز التقديرات الإحصائية ماثلا في قصة تتحدث عن واقع المهمشين في اليمن تقول: "تتراوح التقديرات للمهمشين في اليمن بين نصف مليون إلى 3,5 مليون شخص"، وهي إحصائية غير مدعومة بأي مصدر يمكن الرجوع إليه، كما أن مداها غير منطقي، وتم إقحامها من قبل المحرر اعتباطا، وإلى جانبها تقديرات متعددة لمن يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية في ماراثون رقمي يزيد وينقص إلى حد التناقض وعدم الثقة فيها في ظل غياب الإشارة إلى أي مصادر موثوقة لهذه الأرقام. وكذلك نجد شواهد من التكهن غير السليم والغموض من محرري القصص الإخبارية لمنظمة أطباء بلا حدود من قبيل: "لدى كل أسرة في حريب ما معدله خمسة أولاد"، فكيف يمكن تأكيد مثل هذا التساوي الغريب في معدل أفراد الأسرة في هذه المنطقة. هذه الشواهد تؤكد على وجود تحيزات واضحة في مجال الرأي والمعلومة التي احتوتها بعض القصص الإخبارية للمنظمات العاملة في اليمن.

5- تحيز الصورة:

يكشف تحليل الصورة في القصص الخبرية عن وجود أشكال متعددة من التحيز، تتمثل في خمسة أشكال هي: تحيز عدم التطابق الكلي أو الجزئي بين الصورة والموضوع، واستخدام الصور التعبيرية الإيحائية لا الحقيقية، والدلالة الضعيفة للصورة، والإخراج الفني الدرامي المفتعل للصورة، وتحيز دلالة المكان في الصورة.

ويظهر تحليل محتوى الصورة أن عدم المطابقة بين الصورة والموضوع هو أبرز أشكال تحيز الصورة ظهورا في القصص مقارنة بأشكال التحيز الأخرى للصورة، وللتدليل على وجود مثل هذا الشكل من تحيز الصورة، فإننا نجد في بعض قصص البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة قصة تتناول تهديدات الألغام لحياة اليمنيين لكن الصورة المرافقة للقصة هي لطفلة ترسم في منزلها ولا تحمل أي تعبير حقيقي عن موضوع القصة. وفي نفس موضوع تهديدات الألغام ومكافحتها لا نجد حتى صورة واحدة لفريق نزع الألغام وهو يقوم بهذه المهمة، ولا وجود أيضا لأي صورة عن جلسات التوعية المجتمعية حول مخاطر الألغام التي تتحدث عنها القصة.

كما يظهر عدم التطابق الجزئي للصورة في قصة لمفوضية اللاجئين تبرز فوز جمعية يمنية بجائزة نansen للاجئين عام 2021، ومع ذكر القصة لوجود (90) موقعا للنازحين تعمل على دعمها كما تقول القصة، فإنها عجزت عن تقديم أي صورة لهذه المواقع سوى صورة واحدة لمنزل من سعف النخل يضم أسرة نازحة ولا تظهر أي تجمعات للنازحين مطلقا في الصورة. وفي إطار قصة لمنظمة أطباء بلا حدود، تدور القصة حول ارتفاع حالات سوء التغذية في أحد المستشفيات في محافظة حجة، ومع ذلك نجد إحدى الصور في القصة تظهر مجموعة من الأطباء يجرون عملية جراحية لتخرج الصورة عن إطار الموضوع. أما ما يتعلق باستخدام الصور التعبيرية الإيحائية غير الحقيقية، تبرز قصة للبرنامج الإنمائي موضوع تأمين عودة المدارس الآمنة التي توقفت بسبب الصراع، لكن الصورة المرافقة للقصة عبارة عن رسوم يدوية لمدرسة، ولا وجود لصور حقيقية لطلبة يدرسون فعليا في هذه المدارس التي أعيد تأهيلها حسب منطوق القصة.

كما يظهر تحليل الصورة جنوح بعض القصص الإخبارية إلى التوظيف الإخراجي الفني الدرامي بطريقة مفتعلة للصورة، حيث تدور مثلا إحدى قصص برنامج الغذاء العالمي حول ظروف وحالات سوء التغذية للأطفال، لكن

الصورة تم توظيفها بطريقة درامية لطفل وببده المكمل الغذائي وهو ينظر إليه، بينما ينظر الأب إلى ابنه نظرة تملؤها الشفقة. وفي قصة أخرى لبرنامج الغذاء العالمي تصور القصة عملية إنقاذ مخزون القمح للبرنامج في مطاحن في مدينة الحديدة، لكن الصورة تعجز عن توضيح المخزون الذي تم إنقاذه وبيان جهود فريق العمل المنقذ، ولا تقدم شيئاً عن الأضرار التي لحقت بمخازن الحبوب، وإنما اتجهت إلى إبراز صورة مفتعلة لطفل يقعد على كيس من الدقيق التابع للبرنامج وهو يبتسم بسعادة غامرة.

أما تحيز دلالة المكان في الصور المستخدمة في القصص الإخبارية، فقد ظهرت بشكل طفيف من خلال قصتين، ففي سياق القصص الخاصة بمفوضية اللاجئين تناولت إحدى القصص الظروف الصعبة للنازحين في محافظة (إب) وسط اليمن، في الوقت الذي اتجهت فيه الصورة إلى عرض طفلتين نازحتين في مدينة المكلا في الجنوب، وأنتج ذلك كسراً مكانياً واضحاً في الصورة، ومثلها قصة أخرى عن مخيمات النازحين في محافظة مأرب كانت الصورة تعرض فقط طفلاً نازحاً خارج أحد المخيمات ولم يتم إظهار أي صورة من داخل المخيم. ما سبق يوضح وجود تحيزات في توظيف الصورة في محتوى القصص الإخبارية المنشورة في مواقع المنظمات الإنسانية العاملة في اليمن قد يعود لأسباب متعددة منها ضعف احترافية التصوير أو عدم الاهتمام بهذا الجانب، أو بروز بعض العوائق الخاصة بالتصوير، أو كتابة هذه القصص دون نزول ميداني، لكن مع ذلك فإن حجم ونوع هذا التحيز في الصورة لا يتفق مع الأجهزة الفنية الاحترافية والإمكانات المتوفرة لدى هذه المنظمات.

6- تحيز المصادر:

قد يكون من المبرر علمياً اعتماد القصص الإخبارية على كاتب أو محرر كمصدر ذاتي، وهذا ما أظهره التحليل الكمي باعتماد القصص على المصادر الذاتية من حيث المصدر العام، إلا أنه بالنظر إلى المصادر الداخلية التي تم الاعتماد عليها في القصص يتبين وجود تحيزات ظاهرة في التعامل مع مصادر القصة، وبالعودة إلى المصادر الذاتية التي تعتمد عليها القصص الإخبارية محل الدراسة، فإن التحليل يظهر أن من جوانب التحيز في هذا المصدر هو عدم الإشارة إلى أسماء كتاب هذه القصص حيث ترد أغلب هذه القصص مجهولة الهوية بالنسبة لاسم كاتبها، وحتى مع ورود بعض القصص مع أسماء كتابها أو محرريها، فإن أسماءهم لا تحمل أي سمة وظيفية أو تخصصية، وهذا تجهيل غير مبرر لمصدر القصة الإخبارية، ومن الصعوبة تبرير غياب أسماء من كتبوا هذه القصص الإخبارية وفقاً لما هو متعارف عليه صحفياً من أن لكل قصة إخبارية كاتبها المحدد.

كما يظهر جانب تحيز آخر في المصادر الداخلية للقصص الإخبارية هو عدم الإشارة بشكل دقيق وواضح للإحصائيات والأرقام التي تزخر بها القصص الإخبارية، فالملاحظ من خلال تحليل المحتوى أن الأغلب الأعم من هذه الإحصائيات لا يعرف له مصدر محدد لا من حيث الجهة التي أعدته ولا من حيث السمة الخاصة بالوثيقة إذا ما كانت بحثاً أم مسحا أم استطلاعاً أم تقريراً أم بياناً، أو أي شكل آخر من أشكال البيانات الإحصائية، وهنا تقع بعض القصص الإخبارية في فخ التساهل في إسناد هذه المعلومات إلى مصادرها الحقيقية بالطريقة الصحفية المتعارف عليها في لزوم الإشارة إلى هذه المصادر، ولم يتنبه محررو هذه القصص إلا في حالات نادرة للإشارة إلى هذه المصادر على الرغم من كثرة التقارير التي تصدرها المنظمات الدولية وإمكانية وصولها إليها.

ومع كثرة هذه المعلومات وضرورة الإشارة إلى مصادرها نجد تفضيل محرري القصص الإخبارية للمصادر الذاتية المتمثلة في مسؤولي وموظفي هذه المنظمات سواء في المستويات القيادية العليا أو الدنيا كالمدرء والرؤساء التنفيذيين والمتحدثين والمنسقين ومدرء البرامج فيها، وما عدا ذلك فهناك قطيعة تامة مع المصادر غير الذاتية وسوء علاقة مع المسؤولين والمؤسسات المحلية الرسمية وغير الرسمية والتي لا يعتمد عليها كتاب هذه القصص لأسباب لا يمكن تبريرها، ويبدو أن تحرير هذه القصص الإخبارية في المنظمات يخضع لاعتبارات صارمة فيها حيث لا تعتمد على كتاب محليين يعملون في هذه المنظمات في المجال الإعلامي، ويبقى إعداد وكتابة هذه القصص شيئاً يخضع لتحكم الشخصيات العليا داخل هذه المنظمات، وهذا لا يعني أنهم محترفون في كتابة هذه القصص الإخبارية إلا من موقع مسؤوليتهم الوظيفية فقط، وقد يبرر هذا الوضع تلك التحيزات الظاهرة في مصادر القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية.

14-مناقشة عامة لنتائج الدراسة

برز من خلال التحليل الكمي والكيفي للدراسة وجود اتجاه إيجابي عام في القصص الإخبارية في معالجة الموضوعات ذات العلاقة بأهم القضايا الإنسانية في اليمن، وهي قضايا الفقر والصحة والأمن، كما أظهر التحليل الكمي، والتي برزت أيضا في التحليل الكيفي من خلال تناول الفقر والنزوح ونقص الرعاية الصحية، وهو ما يتواءم مع طبيعة الأنشطة الإنسانية التي تقوم بها المنظمات الإنسانية في اليمن. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة كل من فوسن وسكولبن (Vossen & Schulpen, 2019) التي ترى أن للمنظمات غير الحكومية أهدافا محددة تجبرها على تقديم نسخة محددة من الواقع في البلدان النامية، وأن هذا الهدف يحثها على تسليط الضوء على البؤس وتدني المعيشة والاعتماد على العالم المتقدم، ودراسة (السويركي، 2016) التي انتهت إلى أن القصص الإخبارية كانت تدور حول الاهتمام الإنساني، وبالتالي يمكننا التأكيد على أن القصص الإخبارية للمنظمات غير الحكومية في اليمن لم تحد عن هدفها في معالجة القضايا الإنسانية في اليمن بغض النظر عن أسلوب وطريقة هذه المعالجة.

أما فيما يتعلق بقوالب المعالجة الفنية، فقد اتجهت القصص الإخبارية نحو التركيز على قالبين فنيين أساسيين هما القالب الإخباري والقالب الوصفي، وتتفق الدراسة في ذلك مع ما أشارت إليه دراسة (فكري، 2015) والتي توصلت إلى اعتماد القصص الإخبارية على الطابع الخبري في الصحافة المصرية، بينما اختلفت مع دراسة (السويركي، 2016) التي توصلت إلى غلبة الطابع الوصفي على القصص الإخبارية في الصحافة الفلسطينية، ويمكن تفسير ذلك باختلاف أساليب التحرير الفني التي يتبعها المحررون في الصحف والمواقع الإلكترونية، وأن الصحف لديها مساحة اختيار وتنوع في الاهتمامات بالشأن العام بشكل أكبر من المواقع الصحفية للمنظمات الإنسانية.

وفيما يخص تعامل القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الحكومية مع المصادر الإخبارية، فقد كشفت نتائج الدراسة عن توجه أساس يتمثل في الاعتماد الكلي على المصادر الإخبارية الذاتية، وعدم تنوع هذه المصادر، الأمر الذي يعبر عن وجود سياسة خاصة في التعامل مع المصادر الإخبارية لدى هذه المنظمات، وقد أكد التحليل الكمي

والكيفي على اعتماد هذا الاتجاه الأحادي في المصادر، ويعبر ذلك عن نوع من السيطرة غير المبررة في تحديد المصادر الإخبارية التي يتم التعامل معها بصورة انتقائية. وذلك يتفق مع ما أشارت إليه دراسة مورينو كابانيلاز (Moreno-Cabanillas, 2024) من اعتماد المنظمات غير الحكومية في اتصالاتها الرقمية على المصادر أحادية الاتجاه، وهو أيضا ما ذهب إليه ديجكزيول وماركوس (Dijkzeul & Marcus, 2005) في دراستهما من أن الاستراتيجيات العامة للاتصال للمنظمات الإنسانية تعتمد على الكثير من السيناريوهات تختارها المنظمات المانحة الموجهة للعمل الإنساني، ويؤيد هذا التعامل الانتقائي مع المصادر عدم تفضيل المنظمات الإنسانية العاملة في اليمن لأسلوب إقامة التحالفات الإعلامية مع وسائل الإعلام المحلية، وكما يؤكد ويسبورد (Wisbored, 2011) في دراسته من أن بعض المنظمات غير الحكومية أقامت تحالفات فعالة في صناعة الأخبار، وبعضها واجهت ظروفًا أكثر صعوبة، ويبدو أن هذه الصعوبات تنطبق تماما على حالة غياب تحالفات المنظمات الإنسانية مع وسائل الإعلام أو عدم ثقتها بها كمصادر لقصصها الإخبارية في الحالة اليمنية.

كما تتجه معالجة القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية إلى الجمع بين الأسلوبين العقلاني والعاطفي معا، وهي بهذا تستهدف تحقيق أكبر قدر من الإقناع للمتلقي بالموضوعات المطروحة، وإن غلب أسلوب التخويف على أسلوب الترغيب في المجال العاطفي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أربيو (Ardevol-Abreu, 2011) بتأكيد أن تأطير الأحداث الإنسانية عن البلدان التي فيها أزمات يفضل العناصر العاطفية على العناصر الفكرية، وأن القصص الإخبارية تحتوي على مكونات درامية أو مروعة في وسائل الإعلام. أما من حيث أهداف المعالجة في القصص الإخبارية، فقد اتجهت في الأساس نحو وظيفة الإخبار، وكانت هذه الوظيفة وظيفة حاضرة ومهيمنة في كل القصص الإخبارية وهذه النتيجة تدعمها دراسة (فكري، 2015) التي أشارت إلى اعتماد القصص الإخبارية في الصحافة المصرية على الطابع الخبري، إلا أن اللافت للنظر أن القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية العاملة في اليمن اهتمت بوظيفتين أخريين بارزتين هما وظيفة الدعاية، وبشكل أقل منها وظيفة التوعية كوظائف إضافية بارزة، ويدعم هذه النتيجة ما أشار إليه باورز في دراستيه (Powers, 2014, 2015) من مخاطر عدم قدرة المنظمات غير الحكومية على الموازنة بين التقارير المعلوماتية والدعاية في إنتاجها للمعلومات، وعدم قدرتها على السيطرة الكاملة على كيفية نشر رسائلها الدعائية.

وتكشف النتائج الخاصة بالقيم الإخبارية في القصص الإخبارية عن وجود قيم إخبارية منطقية برزت من خلال محتوى القصص أبرزها الاهتمام الإنساني، والصراع، والسلبية، وهذه النتيجة تدعمها دراسة (محمد، 2017) التي بينت اهتمام صحيفة الأهرام بقيمة الصراع والسلبية كقيم إخبارية مهيمنة، إلا أن القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية أولت قيمة الاهتمام الإنساني أهمية أكبر كقيمة مهيمنة من بين القيم الإخبارية التي اعتمدت عليها. وفي مجال توظيف المادة المصورة في القصص الإخبارية تبين أن هناك تعدد في وظائف المادة المصورة، ولكن دون تعدد في طبيعة المادة المصورة، حيث كان الاعتماد على الصورة الفوتوغرافية وإهمال الفيديو ورسوم الإنفوجرافيك، ولم تنتبه القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية في سياق دراستنا لأهمية هذا النوع من المادة المصورة على الإطلاق.

ومن أبرز جوانب مناقشة النتائج ما يتعلق بالأطر الإخبارية التي اعتمدت عليها القصص الإخبارية، والتي كشفت عن تنوع كبير في هذه الأطر، مع تركيزها على إطار الحدث، وإطار الاهتمام الإنساني، وإطار النتائج، والحلول، والتوقعات، وهي بذلك تتفق مع ما ذهبت إليه دراسة (بكير، 2018) من تنوع الأطر الإعلامية للقضايا المجتمعية المقدمة في القصص الإخبارية في النشرات والبرامج الإخبارية، وهو ما يبين وجود تنوع ثري في الأطر الإخبارية التي قامت عليها القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية، وهذا التنوع يمكن أن يفسر كذلك بالإمكانيات المتاحة في القصة الخبرية كشكل حيوي في مرونة المعالجة للموضوع من زوايا متعددة.

وقد أبرز التحليل الكيفي كذلك صورا متعددة من التحيز الوارد في القصص الإخبارية في العناوين، والموضوع، واللغة، والرأي، والصورة، والمصادر الإخبارية، وبنسب متفاوتة في كل نوع منها، واتفقت صور هذا التحيز هذه مع ما كشفت عنه دراسة (عقل، 2019) من وجود تحيزات واضحة في القصص الإخبارية لأسباب متناقضة وبنسب متفاوتة كاستخدام السخرية، والكلمات الرنانة، وتحيز انتقاء المصادر، والتنميط والمصادر المجهلة، والإغفال والتشكيك والتعبيرات العاطفية والمبالغة والتركيز على رواية معينة، وتتفق صور التحيز الإعلامي في دراستنا إلى حد كبير مع ما توصلت إليه دراسة بولس وآخرون (Paulus & Others, 2023) من صور تحيز بيانات المنظمات غير الحكومية في سياق الاستجابة الإنسانية في اليمن، والتي أكدت وجود تحيزات سياسية، وتحيزات في إمكانيات الوصول لمصادر المعلومات، وتحيز الموضوعات إضافة إلى تحيز المبالغة كما كشفت عنه دراسة هيل (Hill, 2012) التي رجحت مبالغة المنظمات غير الحكومية كمنظمة العفو الدولية في مزاعم الانتهاكات للحقوق لضرورات تنظيمية قد تفرضها طبيعة العمل، وتحيز الإهمال الذي بينته دراسة جيبيليسكو وستينبرغ (Gibilisco & Steinberg, 2023) من خلال تحيز تقارير المنظمات غير الحكومية في الإبلاغ عن العنف غير المشروع بسبب صعوبات التحقق. وتؤكد كل صور هذه التحيزات على وجود إشكاليات واضحة تحتاج إلى مراجعة من قبل راسمي السياسات الاتصالية في مواقع المنظمات الإنسانية الدولية غير الحكومية، حيث تدعم دراسة شارما (Sharma, 2010) هذه النتيجة من أن المنظمات غير الحكومية بحاجة إلى تطوير استراتيجيات اتصالية فعالة، وهذه الاستراتيجيات ينبغي أن تستثمر الإمكانيات المادية والتكنولوجية المتاحة لهذه المنظمات في صناعة محتوى قصص إخبارية وتقارير معلوماتية أكثر احترافية مهنية وأكثر فاعلية.

15-الخلاصة:

يمكن القول في ختام هذه الدراسة أنه على الرغم من التزام واهتمام القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية الدولية غير الحكومية بمعالجة الأوضاع الإنسانية في اليمن، إلا أن الإجابة عن التساؤل الرئيس الذي يمثل مشكلة الدراسة حول الكشف عن مدى حيادية أو تحيز قصصها الإخبارية تتلخص في بروز تحيزات في ستة مجالات أساسية كشف عنها التحليل الكمي والكيفي شملت تحيز عناوين القصص الإخبارية من حيث المبالغة والتعميم والدعاية والإثارة، إضافة إلى تحيز الموضوع كإغفال معلومات معينة والتصوير الدعائي للموضوع وتحيز الربط بين المعلومات والأحداث، وتحيز الخروج عن السياق، كما ظهر تحيز اللغة من حيث استخدام لغة المبالغة والتحويل والعاطفة والإثارة والغموض والألفاظ، أما في مجال الرأي والمعلومة فقد ظهرت تحيزات تضر بمستوى مصداقية

القصص الإخبارية، وكذلك بروز تحيز المصادر الأحادية الانتقائية، وتحيزات في الصورة ودلالاتها وتوظيفها في سياق القصص الإخبارية، وهو ما يستدعي معالجة هذه الأشكال من التحيزات من قبل محرري القصص الإخبارية في مواقع هذه المنظمات.

16-توصيات الدراسة:

في ختام هذه الدراسة نوصي بما يلي:

- ضرورة الاتجاه نحو استخدام معالجات فنية أكثر تنوعا واحترافا من حيث القوالب الفنية وأساليب العرض في القصص الإخبارية للمنظمات الإنسانية غير الحكومية.
- انفتاح محرري القصص الإخبارية في مواقع المنظمات الإنسانية غير الحكومية على المصادر الإخبارية وتوظيفها بشكل أفضل في إثراء محتوى القصص الإخبارية ومعالجة الانتقائية المفرطة في التعامل مع المصادر الإخبارية.
- اعتماد منهجية تحرير احترافية قائمة على تدريب مكثف لمحرري القصص الإخبارية تضمن موضوعية أكبر في صناعة محتوى هذه القصص.
- معالجة كل أشكال التحيز في القصص الإخبارية من خلال إجراء دراسات تحليلية مستمرة لرصد هذه الأشكال من التحيز والسعي للتخلص منها وقياس اتجاهات القراء نحو المحتوى.
- تبني سياسات اتصالية جديدة للمنظمات الإنسانية تقوم على أسس معيارية في العمل الإعلامي وقواعده تساعد على التخلص من تأثيرات وضغوط المانحين، وتقوم على التحالفات الإعلامية وتعزز الوصول والانتشار والكفاءة.

قائمة المراجع:

- 1- Sharma, Sundar k. (2010). "Reviewing NGOS' Media Strategies: Possibilities for NGO-Media Collaboration", *International NGO Journal*, Vol. 5(4), P.87
- 2- Ogrizek, Michle. (2007). "The Media-Driven Humanitarian Response Public perceptions and humanitarian realities as two faces of the same coin", *The Humanitarian Response Index*, P.70-71
- 3- Vossen, Mirjam.& Schulpen, Lau. (2019). "Media Frames and Public Perceptions of Global Poverty in the UK: Is There a Link?", *Communications*, 44(1): P. 76 -77
- 4- عقل، نشوة (2019). آليات التحيز في بناء القصص الإخبارية المتعلقة بالشؤون الدولية، دراسة حالة لمقتل جمال خاشقجي بقناة الجزيرة والعربية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد الثامن عشر، يوليو - ديسمبر، 2019، ص 27- 33
- 5- Scott, Martin. (2018). "Attitudes Towards Media Coverage of Humanitarian Issue Within the Aid Sector", *University of Anglia*, April, P.2.
- 6- بكير، محمد (2018). أطر المعالجة الإعلامية للقضايا المجتمعية بالقصص الإخبارية المذاعة في النشرات والبرامج الإخبارية، دراسة مقارنة بين الفضائيات المصرية والسعودية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد (17)، العدد (2)، ص 124- 127
- 7- عطية، مروة (2018). تأثيرات استخدام رسوم الإنفوجرافيك في تذكر وفهم القراء لمضمون القصص الإخبارية المنشورة على شبكة الإنترنت، دراسة شبه تجريبية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (22)، ص

- 8- بهاء، أسماء (2017). الأساليب التحريرية للقصص الإخبارية لصحيفة الأهرام، دراسة تحليلية لعينة من القصص الإخبارية، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، جامعة جنوب الوادي، مصر، المجلد (2)، العدد (2)، ص 6-14
- 9- السويركي، نور (2016). القصة الخبرية وتطبيقاتها في الصحافة الفلسطينية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 100-104
- 10- فكري، عثمان وعطية، مروة: دور اللغة في بناء تحيزات القصة الإخبارية في الصحف المصرية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد (3)، يوليو، 2015، ص 99
- 11- Ardevol- Abreu, Alberto. (2015). "Framing Countries in Humanitarian Crisis, A deductive Content Analysis of Press News", Vol. 21, NO. 2, P. 58 – 60.
- 12- Wisniew, Stephen M. (2012). "Humanitarian Frames and Humanitarian Soft Power in Darfur: Advocacy Frames in A Humanitarian Crises", A Thesis for Master, University of Missouri, MAY, P.76 - 77.
- 13- Hill, Daniel. W, Moore, Will. H. & Mukherjee, Bumba. (2012). "Information Politics Versus Organizational Incentive: When Are Amnesty International's Naming and Shaming Reports Biased?", International Studies Quarterly, P. 1-14.
- 14- Gibilisco, Michael. & Steinberg, Jessica. (2023). "Strategic Reporting: A formal Model of Biases in Conflict Data", American Political Science Review, Vol.117, No.4, P. 1291- 1307.
- 15- Paulus, David., De vries, Gerdien., Janssen, Marjin. & De walle, Bartel Van. (2023). "Reinforcing Data Bias in Crisis Information Management: The Case of the Yemen Humanitarian Response", International Journal of Information Management, Vol.72, P.1-17.
- 16- Waisbord, Silvio. (2011). "Can NGOs Change the News?", International Journal of Communication, No.5 , P. 158-160.
- 17- Powers, Matthew. (2015). "The New Boots on the Ground: NGOs In The Changing Landscape of International News", Journalism, Sage publication, P. 1-17.
- 18- Powers, Matthew. (2014). "The Structural Organization of NGO Publicity Work: Explaining Divergent Publicity Strategies at Humanitarian and Human Rights Organizations", International Journal of Communication, Vol.3, P. 90- 107.
- 19- Moreno- Cabanillas, Andrea., Castetillero- Ostio, Elizabet., & Castillo- Esparcia, Antonio. (2024). "Digital Communication and Social Organizations: An Evaluating of the Communication Strategies of the Most-Valued NGOs World Wide", Future Internet, Vol.16, No.26, P. 1-18.
- 20- Sharma. S. k. (2010). Op - Cit, P. 87
- 21- Dijkzeul, Dennis & Moke, Markus. (2005). "Public Communication Strategies of International Humanitarian Organizations", International Review of the Red Cross, Vol. 87, No. 860, December, P.690-691.
- 22- عبد الحميد، محمد (2000). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب، ط - أولى، ص 213-214
- 23- مكاوي، حسن والسيد، ليلي (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط- أولى، ص 348
- 24- عبد الحميد، محمد (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة: عالم الكتب، ط - الثالثة، ص 404
- 25- الدليمي، عبد الرزاق (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، عمان: دار اليازوري، ص 213